

شرح كتاب فضل العلماء ومكانتهم في الشريعة (6) الشرح الأول -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه وصلنا الى صفحة ثلاثة وخمسين. الفصل الخامس. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين. قلتم الله لكم في كتابكم فضل العلماء الفصل الخامس خطر تنقص العلماء واذا نهم. قال تعالى والذين - 00:00:30

يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً. وقال ابن عباس رضي الله عنه من هذا فقيها فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اذى الله عز وجل - 00:01:00

قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون. قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة - 00:01:20

اي الامور الشنيعة المستقبحة فيحبون ان تشتهر الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم اي موجه للقلب والبدن وذلك لغشي لآخوانه المسلمين ومحبة الشر لهم وجراءته على اعراضهم. فاذا كان هذا الوعيد - 00:01:40

مجرد محبتي ان تشيع الفاحشة واستحلاء ذلك بالقلب فكيف بما هو اعظم من ذلك من اظهاره ونقله؟ وسواء كان الفاحشة صادرة او غير قادرة. وكل هذا من رحمة الله لعباده المؤمنين وصيانة اعراضهم. كما صان دماءهم واموالهم - 00:02:00

وامرهم بما يقتضي المصافاة وان يحب احدهم لآخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والله الله يعلم وانتم لا تعلمون. فلذلك علمكم وبين لكم ما تجهلون. انتهى الكلام. هذه الاية عامة وخطر تنقص العلماء - 00:02:20

عظيم من عدة جهات. اولاً انه اذا جنس من اولياء الله وهم العلماء والنبى صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى من عاد لي ولياً فقد اذنته بالحق وهو - 00:02:40

محاربة لله عز وجل. وايداء بالحرب بينه وبين الله عز وجل يتعرض له من اولياءه. ومر معنا قول ابن ابي حنيفة وقول مالك اه الشافعي ان لم يكن العلماء اولياء الله فليس لله ولي - 00:02:57

ثانياً دخولهم في قوله عز وجل والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ثالثاً انها ان شاءت الفاحشة والفاحشة كل مستفحش ومستفحش كل شيء يستفحشه الناس - 00:03:15

فهو فاحشة. ليس بالضرورة ان يكون الفاحشة زناً. او ما شابه وهذه من المستفحشات. لكنها بالفواحش لكن هناك فواحش يعني تسمى فواحش قد تكون بالقول باللسان قد تكون بالافعال قد يكون ياما استفحشه - 00:03:36

الناس اذا احب الانسان ان يشتهر عن عن شخص مؤمن شيء قبيح نعوذ بالله فانظر الى الجزاء. وهذه بقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والاخرة. الجزاء في الدنيا. كما انه في الاخرة نعوذ بالله. وفي الدنيا يشمل اقامة - 00:03:56

الحد على القاذف القذف ووعيد اخر ايضا ان الله توعد انهم لهم في الدنيا جزاء على ذلك لانه بغي وظلم ويعجل له العقوبة كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجل ان تعجل به العقوبة - 00:04:26

مع من يدخر لصاحبه في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم. فمثلا ومن اقبحها ان يشيع الانسان تنقص اهل العلم اما جملة او افرادا جملة قبل ان يأتي الى جهة معينة مثلا طائفة من العلماء كمذهب معين او العلا الحنابلة او كذا او [00:04:46](#)

كبار العلماء مثل ما بعض الناس يهتمهم بانهم عملاء بانهم جاهلين يعني يجهلون الواقع او بانهم كذا من عبارات التي تنتقصهم او انهم آآ اتباع للسائل والسلطان بل بعضهم قال اذئاب - [00:05:16](#)

السلطان كل ذلك نعوذ بالله تنقص للعلماء الاجمالي وهذا جريمة وبالتفصيل يأتي الى اشخاص منهم وتجد المسببات والمسوغات التي يرجعون اليها منهم من يحرص على عقول الناس حماية للدين وانه منهم من يقول ذلك - [00:05:36](#)

لانه يخالفنا كذا ولانهم يخالفون كذا كل هذا باطل يحرص الانسان ان لا يطلق لسانه في اولياء الله العلماء خاصة لان الله توعده على ذلك. لو تأملنا قوله في الذين امنوا سبب نزول السورة او الآية الايات - [00:06:01](#)

في قضية واحدة في مؤمنة واحدة وهي عائشة لما تكلم اصحاب الافك بالظلم الذي سماه الله افكا الذين الذين جاؤوا بالافك الافك اشد الكذب كذب وتكلم فيها منهم من تكلم افتراء الكذب ومنهم من - [00:06:26](#)

ردده وروجه ومنهم من سكت عنه احبه لشيء في نفسه ولم يتكلم ولم يروج اما لخوف او كذا. المهم كلهم توعدهم الله بقوله يحبون ان تشيع الفاحشة ثم قال في الذين امنوا هذا تزكية اولاً لعائشة وثانياً ذكر الوصف لاجل يعمم الحكم - [00:06:46](#)

وقال ان الذين يحبون سوء الفاحشة في مثلاً بيت النبي صلى الله عليه وسلم او في زوج النبي صلى الله عليه وسلم او في عائشة اذا كان حكم مقصوراً لكنه عممه ليشمل الحكم الجميع. المؤمنين افرادا او جماعة. افرادا او جماعة. هنا - [00:07:13](#)

اراد ان يسبب النزول في فرد واحد. وهي عائشة وان كان الذي يشمل اوسع من هذا يشمل حتى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكلام فكذلك من اذى فقيها فقد اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس رضي الله عنه. نعم - [00:07:34](#)

قال الامام قال الامام المحدث ابن عساكر واعلم وفقني الله واياك لمرضاته وجعلنا ممن يتقيه حق تقاته ان لحوم العلماء مسمومة. وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة. وان من اطلق عليهم لسانه - [00:07:54](#)

ابتلاه الله قبل موته بموت القلب. فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم كلام جميل مأخوذ من دلائل للكتاب والسنة والواقع. اما انها مسمومة يعني كلام مجازي المقصود به انها عطب. من تعرض للحوام العلماء - [00:08:15](#)

اصيبوا مثل السم في قلبه فيكون فيه داء نسل الله العافية والسلامة يمرض القلب يمرض القلب وكم من عالم في العلم والفقه في زمانه ثم تعرض العلماء فسقط عقد من حيث عوقب من حيث يريد. هو انه يريد الرفعة بالكلام - [00:08:42](#)

هؤلاء العلماء الذين لم يعجبوه وظن انه يرتفع اذا انتقصهم فسقط والتاريخ مليء جدا. وناس كانوا في وقتهم كبارا. لكنهم تعرضوا للعلماء وسقطوا. فسقطوا وصاروا في هامش التاريخ. لا يعرفون - [00:09:12](#)

اذا الا عند الخاصة بشيء قليل ولا يعرفون الا ومعهم بعضهم لا يعرف الا ومعهم ما الوضع لا يعرف الا وهو يعني يذكر معه تلك الحالة التي هو فيها نسل الله العافية والسلامة. وبعضهم نقصت قيمته. يعني لم يكن على الشأن الاول. وان كان بقي له شأن لكنه لم يكن على الشأن الاول - [00:09:42](#)

نعم. يقول سنة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة. كما قال ابو داود والله ادركنا اقواما ليست لهم عيوب. فتكلموا في الناس فظهرت لهم العيوب. سنة الله في الذين خلوه - [00:10:12](#)

مستورة عيوبهم فتكلموا باهل العلم تكلموا بالناس عموماً. باشهار عيوب الناس فظهرت عيوبهم. تكلم الناس بهم جازاهم الله بها نعم. نقل ابن القيم. ونقل ابن القيم عن احمد ابن شعيب قال كنا عند بعض - [00:10:32](#)

محدثين بالبصرة. فحدثنا بهذا الحديث. يعني حديث ان الملائكة لتضع لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع. قال وفي المجلس شخص من المعتزلة فجعل يستهزأ بالحديث فقال والله لا طرقت غدا نعلي واطأ بها اجنحة الملائكة. ففعل ومشى في النعلين فحفت رجلاه ووقعت فيها الاكلة. لا اله الا الله - [00:10:52](#)

استهزأ بهذا الحديث ما الذي جعله على هذا؟ لانه آآ اولاً لانه استهزأ بالحديث ثانياً لان اهل الحديث ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب

العلم رضا بما يصنع. سخر من هذا طالب العلم هذا - 00:11:22

ثم انه رد الحديث لانهم لا يرون احاديث الاحاد فما صح عندهم فاستهزأ عوقب بهذا بعض الناس يظن انه اذا استهزأ بشيء لا

يعتقده انه سهل لانه ما يعتقد غير صحيح - 00:11:42

لما انزل الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فتلاه النبي صلى الله عليه وسلم على الناس وقال لاحبار اليهود تصدقوا قرأ عليهم الآية قالوا ان الله فقير يستيقظنا. قالوها على وجه ايش؟ السخرية. يعني اذا كان بصيغة الاستقرار فاذا هذا فقه - 00:12:02

فسجل الله علي امداني الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء. سنكتب ما قالوا. كتب عليهم هذا الشيء واضح وهم قالوها من باب انهم سخرية بهم. كيف تقول ان الله يستقرض؟ وهذا يحصل كثير من كثير من الناس بعض طلاب العلم. انه يهزأ بالنقص - 00:12:22 انه لم يعجبه او لم يدخل لم يقتنع به. لم يقتنع به وهو نص ثابت. الواجب له التسليم نعم وقال الطبراني سمعت ابن يحيى الساجي يقول كنا نمشي في ازقة البصرة الى باب بعض المحدثين فاسرعنا المشي وكان معنا - 00:12:46

رجل ماجن متهم في دينه فقال ارفعوا ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزئ كالمستهزئ بالحديث فما زال هلاً عن مواضيعي حتى حافت رجلاه وسقط الى الارض. اعوذ بالله. انظر اليه. لا اله الا الله - 00:13:10

نعم. وقال فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله. رواه مسلم يشمل المسلمين عموماً والعلماء من باب من باب اولى دمه وعرضه وماله - 00:13:30

كما يحرم دمه كما يحرم ماله يحرم عرضه هل لو قلت لشخص من الناس؟ اقتل فلانا من المسلمين؟ قال اعوذ بالله اقتله لكن انظر اليه كيف يقصف به برغبة في عرضه - 00:13:52

كأنه حلال بلا تورع يعني بعض الناس يغتاب وهو يتذكر انه حرام والغيبة وكذا ها ويستغفر منها ويتندم لكن الامر الاشد من هذا هو انه كأنه حلال. لانه ما هو معجب او بينه وبينه شيء او خلاص. او حكم عليه بانه مفسد او ضال او كذا - 00:14:10

والنبي صلى الله عليه وسلم قال كله حرام دمه وعرضه وعرضه وماله. كما انه لا يجوز اخذ ماله المبتدع يجوز تاخذ ماله يجوز تقتله لكن انظر الى الغيبة وهذا شي والرد على البدعة شي. بعض الناس - 00:14:34

يفهم ان ان الرد على البدعة غيبة لا ليست غيبة الرد على البدعة وبيان بدعة المبتدعة هي ليست من الغيبة هذي من الواجب هذي النصيحة لكن الاشراف حتى تجاوز الحد - 00:14:57

انها هي مثل مثل الدواء الرد على المفسدين هو مثل الدواء بحجة او مثل العقوبات الحدود الشرعية الحدود الشرعية كم يجلد اه الزاني؟ اه غير المحصن مئة جلد ها؟ وواحد زاد جلده مئة وواحد. يحل له الزيادة الواحدة. ما تحيي - 00:15:11

الذي شرع الله مئة مياه وواحد. هكذا بقية الاشياء كذلك هذا الكلام بقدره. لانه له اصل محفوظ وهو وعرضه لكن يبين خطره بقدري ما يتخذ على اللسان لو ك نعم وقال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا - 00:15:36

في بلدكم هذا الا هل بلغت؟ متفق عليه. الله اكبر. انظر الى حرمة الاعراض. كحرمة ايش؟ اجتمعت ثلاث حرمت. البلد الحرام والشهر الحرام. واليوم الحرام. يوم النحر وفي الشهر الحرام ذي الحجة. وفي البلد الحرام الحرم. انه قاله هذا اما في خطبته في مكة او في منى - 00:16:16

او في عرفة لكنه في عرفة ما فيها في بلدكم. هذا الا ان يكون اشارة الى جهة الحرم لان عرفة خارج الحرم لكن خطب النبي خطب في مكة وفي منى في اول يوم العيد والثاني والثالث وفي عرفة - 00:16:46

الشاهد اجمع هذه الاشياء. حرمة شيء الاعراض مع ثلاثة محرمات. حرمة البلد الحرام والشهر الحرام واليوم الحرام. يوم النحر. اجمع هذه الثلاثة فالعزط حرط اعراض هذه الثلاثة. مجموعة لان قال في شهركم هذا في بلدكم هذا - 00:17:06

حرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا. الله المستعان. عسى الله يرحمه احوالنا. كذلك الاموال وكذلك مثل ما يتشاهد كثير من الناس بجمال ويظنون بعضهم جهاد في سبيل الله يفجرون ويقتلون الى هؤلاء داعش وما شابههم القاعدة - 00:17:36

ويقتلون المسلمين في سبيل الله وهو اعظم عند الله عز وجل او مثل هذه الحرم. من حديث ابن عمر في الصحيح قال ان لما رأى الكعبة قال انها انك عند الله عظيم. وان دم المسلم اعظم عند الله حرمة منك - [00:17:56](#)

لما كان في وقته اشتها الفتن والقتل بين المسلمين. والخارج ونحوه. نعم فالغيبه محرمة. وغيبه العلماء من اشد انواع الغيبه. يقول جل وعلا ولا يغتب ابوكم بابا ايحب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه؟ واتقوا الله ان الله تواب رحيم - [00:18:16](#) ولا يغتب بعضكم بعض. ايحب احكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه. تصور الصورة هذا الاخ الذي تغتابه اكلت لحمه يعني ارضه لكن لو قدم لك ميتا مقطوع اللحم. هل تأكله؟ السلام عليكم. هل تحب ان - [00:18:46](#)

لا يمكن. لا يمكن ان يفعل هذا. لكن الغيبه مزينة يزينها الشيطان يأكل من عرضه وهي جاءت في سياق الايات من سورة الحجرات لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم. ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن - [00:19:14](#) ولا تلمزوا انفسكم ولا تنازوا باللقاب. بيش الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم يكون فيه ظن ان فلان مفسد او مو كذا او مبتدع او كذا فيتتبع يشوف ايش فيك - [00:19:40](#) وش عنده ان بعض الظن ايه ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. تجسس بعد ما يكون ظن الظن السيء يريد ان يتحقق ولا يغتب بعضكم بعضا. ايحب احكم ان ياكل لحم اخيه ميتا؟ فكرهتم هذا شيء متفق عليه - [00:19:59](#)

واتقوا الله في اخوانكم وانفسكم ثم قال ان الله تواب رحيم هنا لطيفة انها ختمت الاية بهذا التواب الرحيم لهذا الذي تغتابونه وتسيئون الظن به. لا تظنون انه لانه اتقوا الله كان بعد التخويف وان يكون ناشد للعقاب. يكون ختام الاية تخويف لهم. لكن هنا -

[00:20:21](#)

فيها اعادة الى ان الامر ليس لكم. لماذا الغيبه؟ لماذا التجسس؟ لماذا الكلام فلان فاسق؟ لانه قال ولا تنازوا بنس الاسم الفسوق بعد الايمان. يعني اسماء الايمان المؤمن التقى الصالح المسلم وهذه اسماء المؤمنين التي شرعها الله عز وجل - [00:20:53](#) الصديق الصديقين الشهداء علاش ما مدح مهاجرين الانصار اما اسماء الذم النفاق منافق فاسق فاجر هذه ليست اسمها الايمان هذه اسماء الكفر والفسوق فمثلها ما يشبهها ما يلحق بها ان يكون - [00:21:16](#)

تنقص للمؤمن ليست اسمها مدح مبتدأ وهكذا هذي بنس الاسماء التي يتسمى بها المسلمون. ان يلقب بعضهم بعضا بها. ينبز بعضهم بعضا بها. بعض اسماء الامام. ومن لم يتب واولئك هم الظالمون. ثم هذه لا بد ان تكون هذه لها اسباب. اما لفسوق او لفجور او لبدع -

[00:21:37](#)

اسباب يعني نتتبعها ثم تحصل الغيبه. اذا وجدها موجودة في الشخص بدأ يقصف فيه فلان فجرا وزنا وفعل وكذا او ابتدع وكذا ما هي القبيلة هذا الشخص له حدود شرعية يعامل بها ان كان زانيا قام عليه الزنا كان شاربا يقام عليه حد ان كان كذا - [00:22:04](#) اما هل هناك اه اذا شرعي في الكلام في عرضه؟ لا لذلك لما جلد النبي صلى الله عليه وسلم الرجل الذي شرب الخمر فقال رجل من المسلمين غيرة قال بنسا - [00:22:28](#)

او لعنه الله ما اكثر ما يؤتى به في الخمر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعني الشيطان على اخيك وقال صلى الله عليه وسلم الرواية الاخرى انه يحب الله ورسوله. هل شرب الخمر سهل يا جماعة؟ ها - [00:22:46](#)

لكن الرجل اقيم عليه الحد. هذا الحكم الشرعي. هذا الذي بينه وبين الله. هذا الذي نحن نقوم به بيننا وبين الله. اما الغيبه اللعن الفسوق فقط اظهار جانبها السيء ينسى احسانه؟ لا - [00:23:10](#)

هذا نايف هذا ما نتجاوز الغيرة تصل عندنا الى اننا نقيم الحد عليه بالسنتنا تتجاوز الحكم هنا لذلك يقول لنا لا يغتنم بعضكم ان الله واتقوا الله ان الله تواب رحيم - [00:23:27](#)

يتوب على هذا المذنب وهذا الفاسق. الامر عند الله تحاسب عليه نعم سريعا اقرأ سريعا. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الغيبة؟ قالوا الله ورسوله اعلم. قال ذكرك اخاك بما يكره - [00:23:48](#)

ارأيت ان كان في اخي ما اقول؟ قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته. اخرج به البخاري ومسلم.

وفي سنن بعض الناس يقول انا ما قلت الا الصحيح. هذا هو المشكلة هذا الصحيح. وانا ما ظلمته انا ما اقول الا الصحيح. هذا

[الصحيح - 00:24:08](#)

هو الغيبة الذي ذكره بما يكرهه من العيوب اما اذا كان ما فيه ليس صحيحا هو البهت هذا ظلم هذا. بغي وبهتان هذا اشد نعم وفي سنن ابي داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت بقوم لهم اظفار من

[نحاس - 00:24:28](#)

وجوههم وصدورهم. فقلت من هؤلاء يا جبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم نعم وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله واذا كان اغتياب العامي من الناس من كبائر الذنوب فان اغتياب العالم اكبر واكبر لان اغتياب العالم لا يقتصر -

[00:24:58](#)

ضرره على العالم بل عليه. لا يقتصر لا يقتصر ظرره على العالم. بل عليه وعلى ما يحمله من العلم الشرعي. والناس اذا زهدوا في

[العالم او سقط من اعينهم تسقط كلمته ايضا - 00:25:20](#)

واذا كان يقول الحق ويهدي اليه فان غيبة الرجل لهذا العالم تكون حائلا بين الناس وبين علمه الشرعي. وهذا خطر كبير انتهى الكلام.

اذا كان الناس يسمعون ان هذا العالم مDAHن او ان هذا العالم ما يقول كلمة الحق. ثم تكلم في وقت الفتن للناس - [00:25:34](#)

بين لهم ما يتبعونه. يقول هذا مداعب. فيصبح من الذي يتبع؟ يتبعون من يعجبهم. ويثيرهم ويلمع صاروا الزمان هذا والسلام العالم

يهان وغيره يلمع كلها منظمات واحزاب تشتغل على هذا الشيء - [00:25:54](#)

نعم. قال الشيخ صالح الفوزان اذا حصل الانفصام بين الامة وبين علمائها خصوصا بين الشباب وبين علمائها حصل الشر. وتمكن

الشیطان من اغواء بني ادم. اما اذا حصل الارتباط باهل العلم وسؤال اهل العلم فان - [00:26:14](#)

هذا سبيل النجاة وعلامة الخير لهذه الامة. كم يحاول شياطين الانس والجن ان يفصلوا بين الناس وبين علمائهم وان يوقعوا العداوة

بينهم انهم من اجل ان يتمكن الاشرار من قيادة الامة الى الهلاك. هذا ما يريدونه. هذه دسائسهم. وهذا شررهم. فالحذر من هذا -

[00:26:34](#)

ولنقبل على طلب العلم من اهله من العلماء. ونسأل اهل العلم اذا اشكل علينا شيء في امور ديننا وفي امور دنيانا. فالواجب ان اعرف

قدر علماؤنا وان نحترم علمائنا. فالواجب ان نعرف قدر علمائنا - [00:26:54](#)

ان نحترمهم وان لا نقبل والا نقبل الوشاية فيهم. ما نقول ان العلماء معصومون ولا يقع منهم اخطاء بل يقع منهم ذلك. ولكن لهم وما

عندهم من الخير يغطي ما يقع عندهم من الاخطاء. انتهى الكلام. احسنت. الله اعلم. نسأل الله ان يحفظ علمائنا - [00:27:14](#)

وان يوفقهم لما يحب ويحب ويرضى والله اعلم وصلى الله وسلم نبينا محمد - [00:27:34](#)